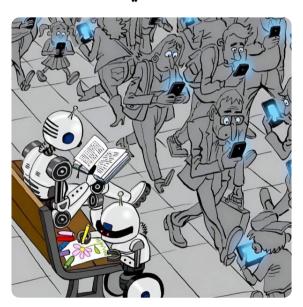
عصر ما بعد العمل: هل ستكون الأموال المجانية بوليصة تأمين ضد الانقراض البشرى؟

25 پوليو 2024

وعي وصناعة مستقبل

4 دقيقة قراءة

عصر ما بعد العمل: هل ستكون الأموال المجانية بوليصة تأمين ضد الانقراض البشري؟



عصـر مـا بعـد العمـل: هـل سـتكون الأمـوال المجانية بوليصة تأمين ضد الانقراض البشري؟

تخيل أن تستيقظ صباحاً لتجد ألف دولار في حسابـك البنكـي، دون أي شـروط أو التزامـات. هذا ليس حلماً أو مشهداً من فيلم خيال علمي، بل واقع عاشه آلاف الأمريكيين كجزء من تجربة جريئـة أطلقها سـام ألتمـان، الرجـل الـذي يقـف خلف ChatGPTo OpenAl.

لكن لماذا يقوم رجل أعمال ناجح بتوزيع الأموال مجاناً؟ هل هو كرم حاتمي أم استراتيجية ذكية لمواجهـة المستقبل؟ الإجابـة تكمـن فـي رؤيـة ألتمــان للغــد - عــالم يهيمــن عليــه الذكــاء الاصطناعي وتحل فيه الآلات محل البشر في معظم الوظائف. إنه يعتقد أن الدخل الأساسي الشامل قـد يكـون طـوق النجـاة الوحيـد لتجنـب كارثة اجتماعية واسعة النطاق.

الذكاء الاصطناعى: النعمة أم النقمة؟

تخيل عالماً أصبحت فيه الآلات أذكى من البشر في كـل شـيء. هـذا هـو مـا يتـوقعه ألتمـان وغيـره مـن خـبراء التكنولوجيـا. يـرون أن الذكـاء الاصـطناعي العـام (AGI) والذكـاء الاصـطناعي الفائق (ASI) سيغيران وجه العالم بشكل جذري. لكن هـل سيكون هـذا التغيير نعمة أم نقمة؟ من ناحية، قد يؤدي AGI وASI إلى حل مشاكل عويصة كالأمراض المستعصية وتغير المناخ. لكن من ناحية أخرى، قد يتسببان في بطالة جماعية غير مسبوقة. تخيـل مليـارات البشـر بلا عمل، بلا دخل، بلا هدف. هل سيكون هذا بداية النهاية للحضارة البشرية؟

تجربة ألتمان: هل الأموال المجانية هي الحل؟

هنا يـأتي دور تجربـة ألتمـان الجريئـة. فكرتـه بسيطة: إذا كانت الآلات ستأخذ وظائفنا، فلماذا لا نأخـذ جـزءاً مـن أرباحهـا؟ لمـاذا لا نـوزع هـذه الأرباح علـى الجميـع فـي شكـل دخـل أساسـي شامل؟ لكن هل يمكن للأموال المجانية أن تحل مشكلة البطالة الجماعية؟ هـل ستكون كافية لتوفير حياة كريمة للجميع؟ وماذا عن الجانب النفسي والاجتمــاعي؟ هــل ســيشعر النــاس بالرضــا والسعادة دون عمل؟

نتائج التجربة: بصيص أمل أم سراب؟

النتائج الأوليـة لتجربـة ألتمـان كـانت مشجعـة. النــاس اســتخدموا الأمــوال لتلبيــة احتياجــاتهم الأساسية، للحصول على رعاية صحية أفضل، ولمساعــدة أحبــائهم. لكــن هــل يمكــن تعميــم هذه النتائج على نطاق أوسع؟ تخيل لو أن كل شخص في العالم حصل على ألف دولار شهرياً. هل سيؤدي ذلك إلى تضخم هائل يلتهم قيمة هذه الأموال؟ هل سيقتل الحافز للعمل والإبداع؟ أم أنه سيحرر الناس من ضغـــوط الحيـــاة اليوميـــة ويطلـــق العنـــان لإبداعاتهم؟

السيناريوهات المحتملة: جنـة أرضيـة أم جحيـم تكنولوجـى؟

لنتخيل سيناريوهين متناقضين:

 السيناريو المتفائل: الدخل الأساسي الشامل يوفر شبكة أمان للجميع. الناس يتحررون من ضغوط العمل ويتفرغون للإبداع والفن والعلم. المجتمع يزدهر بأفكار جديدة وابتكارات رائعة.

السيناريو المتشائم: الدخل الأساسي يؤدي إلـ كسـل جمـاعي. المجتمـع ينقسـم إلـ كل طبقتين: نخبة تسيطر على الذكاء الاصطناعي، وأغلبيـة تعيـش علـ الإعانـات. الإبـداع يمـوت والحضارة تتراجع.

أي من هذين السيناريوهين أقرب للواقع؟ هل يمكننا تجنب المخاطر وجنى الفوائد؟

أسئلة للمستقبل

في النهاية، تجربة ألتمان تثير أسئلة أكثر مما تقدم إجابات:

- هـل يمكـن للمـال وحـده أن يحـل مشاكـل البطالة الجماعية؟
- كيف سنعيد تعريف معنى العمل والإنجاز في عصر الذكاء الاصطناعى؟
- هـل سيؤدي الـدخل الأساسـي إلـى مجتمـع أكثر عدلاً أم سيزيد من التفاوت الاجتماعى؟
- كيف يمكننا ضمان توزيع عادل لثمار الثورة التكنولوحية؟

هذه الأسئلة ليست مجرد تساؤلات فلسفية. إنها ستحدد شكل مستقبلنا وربما مصير الحضارة

البشرية.

التغييــر قــادم. الذكــاء الاصــطناعي يتقــدم. والــوقت ينفــد. هــل ســنكون مســتعدين؟ هــل ستكون الأموال المجانية هي الحل السحري أم مجرد مسكن مؤقت؟ الإجابة، كما يقول ألتمان، قد تحدد ما إذا كنا سننجو من "الثورة الصناعية الرابعة" أم سنصبح ضحاياها.